من الصحافة الإيرانية

خاص

١٢ بهمن.. من لحظة رمزية إلى تحوّل استراتيجي في تاريخ إيران

إيران

رأت صحيفة "إيران" الإيرانية، أن الثاني عشر من بهمن ١٣٥٧هـ.ش "ذكرى عودة الإمام الخميني(رض) إلى إيران" لم يكن مجرد حدث تاريخي أو لحظة عاطفية في مسار الثورة الإسلامية، بل شكّل نقطة تحوّل حاسمة أعادت صياغة معادلة القوة داخل إيران وخارجها في آن واحد. فعودة الإمام الخميني(رض) أنهت عمليًا احتكار السلطة السياسية بيد النظام الملكي، ونقلت مركز الثقل من الدولة إلى المجتمع، ومن الشرعية المفروضة بالقوة إلى الشرعية المستندة إلى الإرادة الشعبية، ما أحدث كسرًا استراتيجيًا في بنية الحكم القائم، وفتح الباب أمام ولادة نظام جديد غيّر موقع إيران في التوازنات الإقليمية والدولية.

وأضافت الصحيفة، في مقال لها يوم الأحد ١ شباط/ فبراير، أن عودة الإمام الخميني(رض) بعد خمسة عشر عامًا من النفي جاءت في سياق أزمة عميقة كان يعيشها نظام الشاه المقبور، تمثلت في فقدان الشرعية، واتساع الاحتجاجات الشعبية، وشلل مؤسسات الدولة بفعل الإضرابات الواسعة، ولا سيما في قطاعات النفط والنقل والإعلام، ما جعل البلاد عمليًا خارج سيطرة السلطة الحاكمة.

وتابعت: أن قرار العودة، رغم التهديدات الأمنية وإغلاق المطارات والتحذيرات من احتمالات الاغتيال أو الصدام العسكري، عكس قراءة دقيقة لعقيدة المجتمع الإيراني، وإدراكًا بأن الثورة دخلت مرحلة لا يمكن إدارتها من الخارج، وأن الحضور الميداني للقيادة بات شرطًا لحسم الصراع. ولفتت الصحيفة إلى أن الاستقبال المليوني للإمام الخميني(رض)، الذي امتدّ لمسافة ٣٣ كيلومترًا لم يكن تعبيرًا عاطفيًا فحسب، بل إعلانًا واضحًا عن انتقال فعلي للسلطة الاجتماعية، ورسالة حاسمة للجيش والحكومة المؤقتة والقوى الخارجية بأن العودة إلى ما قبل الثورة أصبحت مستحيلة.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن إعادة قراءة هذه الذكرى لم تعد مسألة احتفالية، بل ضرورة تاريخية لفهم كيف استعاد الشعب الإيراني دوره في تقرير مصيره، ولماذا تحوّل هذا اليوم إلى رمز لكسر الخوف وبداية عهد سياسي جديد.

إيران ومعادلة الردع.. غرب آسيا ليست ساحة مفتوحة لأمريكا

كيهان

رأت صحيفة "كيهان" الإيرانية أن الولايات المتحدة مازالت تعيش على أوهام الهيمنة القديمة، متجاهلة أن إيران لم تعد ذلك الكيان الضعيف الذي وصفه الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بـ«جزيرة الاستقرار»، بل تحولت إلى قوة إقليمية أسقطت خلال خمسة عقود متتالية أسس النفوذ الأمريكي في غرب آسيا، وحولت حسابات الردع من صالح واشنطن إلى عبء ثقيل عليها.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم الأحد ١ شباط/ فبراير، أن انقلاب آب/ أغسطس ١٩٥٣، شكّل البداية الفعلية للتدخل الأمريكي المباشر في إيران، حين فُرض نظام الشاه المقبور بالقوّة، وجرى تسخير مقدرات البلاد لخدمة المصالح الأمريكية والغربية، ما خلّف عقودًا من القمع ونهب الثروات، اعترف بها لاحقًا مسؤولون أمريكيون وشخص الشاه نفسه. وتابعت الصحيفة: أن انتصار الثورة الإسلامية أسقط هذا المشروع من جذوره، وفشلت بعدها كل محاولات واشنطن لإعادة إنتاج السيطرة، سواء عبر الانقلابات العسكرية، أو إرسال الجنرالات، أو دعم الحكومات العميلة، وصولًا إلى الهزيمة الفاضحة في أزمة السفارة الأمريكية، ثم الفشل الذريع لعملية «مخلب النسر» في صحراء طبس. ولفتت الصحيفة إلى أن الحرب المفروضة على إيران، بدعم أمريكي مباشر لعشرات الدول، انتهت بتعزيز القدرات الدفاعية الإيرانية بدل كسرها، فيما مثّلت الضربات اللاحقة، من عين الأسد إلى العمليات الإقليمية الأخيرة، دليلًا على تغير موازين القوة.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن غرب آسيا لم يعد ساحة مفتوحة للهيمنة الأمريكية، بل بات بيئة طاردة للمشاريع العدوانية، وأن أي مغامرة جديدة من واشنطن لن تكون سوى إضافة جديدة إلى سجل إخفاقاتها المتراكمة.

سياسة مُهندسة أم ردع إيراني مضادّ؟

اعتماد

رأى الكاتب الإيراني "علي ودايع" أن سلوك الرئيس الأمريكي في لحظة التصعيد الراهنة يمثل مقامرة معقّدة تجمع بين التهديد العسكري وإشارات التفاوض، في مشهد يجعل خيارَي الحرب والصفقة حاضرين في آن واحد. واعتبر أن إرسال حاملة «آبراهام لينكولن» لا يعكس نية حتمية للاشتباك، بقدر ما يندرج في إطار لعبة ضغط قصوى تهدف إلى تغيير موازين التفاوض.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "اعتماد" الإيرانية يوم الأحد ١ شباط/ فبراير، أن إيران في المقابل، رفعت مستوى ردعها من مجرد منظومة صاروخية إلى ما "الأمن الشامل" أو "الردع المركّب"، عبر إعادة ترتيب شاملة في عقيدتها الدفاعية، وإرسال إشارات واضحة بأن أي ضربة أو خطأ من جانب الأعداء قد تدفعها إلى خيارات أكثر حساسية، بما في ذلك الانتقال إلى حالة "الخروج الاضطراري" و"الحرب الشاملة".

وتابع الكاتب: أن فهم سلوك دونالد ترامب يمر عبر ثلاثة مرتكزات: «نظرية الرجل المجنون» التي تقوم على إظهار عدم القدرة على التنبؤ، و«الواقعية الهجومية» الساعية إلى تعظيم القوة، و«السياسة المُهندسة» التي تستخدم الفوضى كأداة لإعادة تشكيل النظام القائم.

ولفت إلى أن التناقض المتعمد في رسائل واشنطن يهدف إلى إرباك الخصم ودفعه إلى استنزاف موارده الذهنية والعملية.

ونوّه الكاتب بأن حاملة لينكولن تُستخدم كأداة "دبلوماسية مدفعية" لتعديل توازن القوى على طاولة التفاوض، لا لبدء حرب شاملة مكلفة، رغم بقاء سيناريوهات الاشتباك المحدود أو التصعيد الواسع نظريًا. وأوضح الكاتب أن السيناريو الأرجح يبقى اتفاقًا مؤقتًا في "المنطقة الرمادية"، يتيح لترامب إعلان نصر سياسي سريع، مقابل تخفيف جزئي للضغوط، مع استمرار حالة التوتر.

واختتم الكاتب بالتشديد على أن الطريق الإيراني الأجدى يتمثل في دبلوماسية من موقع ردع صارم، تجمع بين الغموض المحسوب وتعزيز الشراكات الشرقية، بما يمنع الإنزلاق إلى مواجهة كبرى ويفتح نافذة صفقة بشروط متوازنة.

نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان للوفاق:

الجمهورية الإسلامية تمثل قوّة الحقّ في وجه قوّة البغي والعدوان

الوفاق
إعداد وحوار: وردة سعد

٤٧ عاماً ومبادئ الثورة الإسلامية تتألق وتتمدد في وجدان كل أحرار العالم. ٤٧ عاماً ولم ترضخ هذه الثورة المباركة لا لوعيد ولا أمام حرب ولا لحصار، خاصة في هذه الأيام التي تشهد تهديدات من رئيس مضطرب نفسياً أي ترامب الذي يهدد إيران وسماحة القائد المرجع آية‌الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي؛ وبالطبع كل هذه الترهات لا تزيد إيران إلا قوة وثباتاً وتماسكاً وإصراراً للحفاظ على نهج الحق ومقاومة الطاغوت والاستبداد. حول هذه النقاط وحول التطورات الإقليمية، حاورت "الوفاق" نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان سماحة العلامة الشيخ علي الخطيب، فيما يلي نصّه:

- سماحة العلامة! كانت لكم إطلالات عديدة في الأشهر الماضية تابعتم فيها التطورات في لبنان وخصوصاً في ما يتعلق بالحملة على المقاومة. ما تقييمكم للوضع اليوم على هذا الصعيد؟ وهل لا تزال المقاومة وبيئتها في إطار الإستهداف؟

لا شك أن المقاومة ما تزال في موقع الإستهداف، بل أن كل محور المقاومة في المنطقة في موقع الإستهداف ومن ضمنها المقاومة اللبنانية. والمسألة ليست في ما نسمعه من تهديدات أميركية و"إسرائيلية" وغربية في هذا المجال، بل أن الإستهداف يكاد يكون يومياً من جانب العدو الصهيوني الذي يواصل عدوانه على لبنان بأشكال متعددة، وهو لا يخفي نيته بدعم أميركي واضح وعزمه القضاء على المقاومة، بل أكثر من ذلك. هو يستهدف البيئة الحاضنة لهذه المقاومة في وجودها ومكانتها ومصادر رزقها وحياتها اليومية. ومن هنا نعتقد أن الخطر الوجودي حقيقي وقائم ونتعاطى معه على هذا الأساس.

- تجري محاولات مكشوفة لضرب وحدة الطائفة بأطرافها السياسية وعلمائها ومراجعها الرسمية، وسط قلق وانزعاج العدو من هذا التلاحم بين هذه الأطراف جميعاً. ما الذي تقولونه لأهلكم وأبنائكم في الجنوب والعاصمة والبقاع والشمال وكل لبنان على هذا الصعيد؟ وما الذي تمثله وحدة الطائفة في هذه المرحلة، خصوصاً على المستوى الوطني؟

كان سيد المقاومة الشهيد الأسمى السيد حسن نصرالله يرددائماً في مجالسه وخطبه أن المواجهة والمعركة مع العدو الإسرائيلي أكثر سهولة من أي صراع داخلي في لبنان، فكيف إذا كان هذا الصراع أو الخلاف داخل الحاضنة الشعبية للمقاومة، وأعني بذلك الطائفة الشيعية. ولا نخفي أننا نلمس محاولات دائمة لشق الصف الشيعي في لبنان بمكوناته الأساسية وما تمثل، وأعني حركة أمل وحزب الله والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى؛ لكننا نحمد الله أن قيادات هذه المكونات واعية تماماً لهذه المحاولات، وأستطيع أن أؤكد أن الطائفة الشيعية واحدة موحدة في وجه قوى العدوان، والتنسيق قائم ودائم بين هذه المكونات، ونعمل بشكل متواصل على تمتين هذه اللحمة بين أبناء الطائفة على الرغم من بعض أصوات النشاز التي لم ولن تقدم أو تؤخر في هذا المجال، ملتزمين بالآية الكريمة: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا".

- يواجه أبناء الجنوب مأساة حقيقية جرّاء مواجهتهم العدوان الصهيوني اليومي والمستمر. ما هي رسالتكم لأهالي الشهداء والذين دمّرت منازلهم وأرزاقهم بالحقد الصهيوني؟ وما هو المطلوب لوقف هذا العدوان ومعالجة آثاره وإعادة إعمار ما خرّبه العدوان؟

من دون شك أن الأثمان التي دفعتها وتدفعها الطائفة الشيعية في لبنان كبيرة ومنهكة وقاسية؛ لكن هذه الطائفة مؤمنة بمواقفها والتزاماتها في الدفاع عن لبنان بوجه العدو الطامع في أرضه وهو يصرح بذلك علناً، كما أنها مؤمنة بمساندة الحق في وجه الباطل ومَن يمثله من قوى، ونحن نؤمن بقوة الحق في وجه حق القوة الذي تمارسه قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني. وفضلاً عن هذا الموقف المبدئي، نقول أن تموضع الطائفة بغالبيتها في جبل عامل المحاذي للكيان الصهيوني فرض عليها المواجهة، خاصة بعد الاحتلال الإسرائيلي والإعتداءات المتكررة على أهلنا، وهو ما فرض نشوء المقاومة لتحرير الأرض، في ظل تخلي الدولة اللبنانية وغيابها عن الساحة للقيام بما هو من صلاحياتها ومهماتها، وللأسف أن الموقف الرسمي اللبناني ما يزال قاصراً عن مواجهة العدوان وتحرير الأرض، فضلاً عن بعض المواقف الرسمية والسياسية المخجلة، التي تبدي ضعفاً أمام مطالب العدو ولا تستفيد من مواطن القوة لإجبار العدو على تطبيق بنود الاتفاق ١٧٠١، بل تخضع للإملاءات الإسرائيلية، ويصرح رئيس الحكومة بالانتقال لشمال الليطاني في العمل على حصر السلاح في هذه المنطقة، بينما العدو لم يلتزم بتطبيق أي بند من بنود الاتفاق، بل على العكس من ذلك فما زال يمارس العدوان والقتل ويمنع إعادة السكان إلى أرضهم وإعادة إعمار قراهم المهدمة وتحرير الأسرى، فيما يتبرع بعض أهل السلطة لتبرير الممارسات العدوانية للعدو واعطائه الحق في العدوان على لبنان، إلى جانب تقصير الحكومة المخجل سيما في المجال الدبلوماسي، وفي مجال إعادة الإعمار، لدرجة أن الحكومة اللبنانية أقرّت قبل أيام مجرد آلية لإعادة الإعمار بانتظار توفر الأموال اللازمة لهذا الأمر، وهي غير متوفرة حتى الآن. أمّا رسالتنا لأهلنا الذين استشهد أبناؤهم وتهدمت منازلهم، فهي التجمل بالصبر لأن الغلبة في النهاية هي لقوة الحق مهما طال الزمن.

الثورة الاسلامية لن ترضخ للتهديد والوعيد، وهي استطاعت أن تبني خلال هذه المرحلة الطويلة وتحقق إنجازات تمكنها من المواجهة والصمود، لأن عزيمتها هي عزيمة إلهية

- كيف تصفون العلاقة بينكم وبين المرجعيات الدينية العظمى في إيران وغيرها؟

لقد قلت في إحتفال التضامن مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذي أقيم مؤخراً في لبنان، إن الجمهورية الإسلامية تعنيني وتمثل بالنسبة لي قوة الحق في وجه حق القوة الذي تمثله قوى البغي والعدوان، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية. إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تشكل اليوم الإيديولوجية الإستثناء في لوحة الصراع الدولي، وتمثل العائق الإيديولوجي النقيض لحق القوة. إننا ننبه من خطورة ما ترتكبه الولايات المتحدة من حماقة، فيما لو أقدمت على تنفيذ تهديداتها بالمسّ بهذا القائد الكبير والمرجع الديني سماحة آية‌الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، لأن ذلك يعني حرباً ضدّ الاسلام والمسلمين، وبالأخص ضدّ الطائفة الشيعية، لأن الإمام الخامنئي لا يمثل قيادة سياسية للجمهورية الإسلامية فحسب، وإنما يشكل أحد مراجع الدين الكبار، ليس لدى مقلديه فقط، وإنما لجمهور كبير من المسلمين، فضلاً عن الطائفة الشيعية المنتشرين على مساحة هذا العالم.

إننا لسنا هنا في مقام التهديد، وإنما لتنبيه شعوب العالم وبالأخص شعوب الولايات المتحدة الأمريكية من نتائج عمل خطير لا يمكن أن يقوم به إلا الأحمق الذي لا يقدّر الأمور ولا يدرك عواقبها على العالم أجمع.

إن من حق الجمهورية الإسلامية الإيرانية، اليوم وغداً، أن نتضامن معها ومع سيدها القائد لكل هذه الاعتبارات، ووحدهم الذين ينكرون هذا الحق، لا يفهمون طبيعة هذه العلاقة التاريخية بيننا وبين إيران، من قبل ومن بعد الثورة الإسلامية.. فالإيرانيون أنفسهم يحفظون لعلماء جبل عامل هذه العلاقة التاريخية وما أسهمه هؤلاء العلماء في عملية التنوير والعلم في رحابها وحوزاتها، ونحن من جهتنا نحفظ للجمهورية الإسلامية الإيرانية دعمها المطلق للبنان وشعبه ومقاومته وتحرير أرضه من الاحتلال. ولعل أعتى مظاهر هذا النكران اليوم أن تُمنع الطائرات الإيرانية المدنية من الهبوط في مطار بيروت.

- وجّه الرئيس الأميركي تهديداً لسماحة القائد المرجع آية‌الله العظمى السيد علي الخامنئي.. ما دلالات هذا التهديد لمرجعية ذات رمزية خاصة يمثلها سماحة القائد؟ وما انعكاسات ذلك على الواقع الشعبي؟

ربما أجبنا على هذا السؤال في السؤال السابق، ونضيف أن سماحة القائد الخامنئي هو مرجع ديني فضلاً عن موقعه السياسي وله ملايين المقلدين في العالم، ومنهم في لبنان، ولذلك قلنا أن التهديد لشخصه هو عدوان على طائفة المسلمين الشيعة في العالم، ولذلك توجهنا إلى المرجعيات الروحية في العالم وعلى رأسها جناب البابا في روما وشيخ الأزهر الشريف، محذرين من المس بهذا القائد. وإذا كان البعض لا يفهم المعنى الذي نرمي إليه، فهي مشكلته؛ لكن ذلك سيدخل العالم في توترات هو بغنى عنها.

- تحتفل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الحادي عشر من فبراير بالذكرى السابعة والأربعين لانتصار ثورتها المباركة.. كيف تقيّمون هذا الحدث التاريخي في ظل المخاطر والتهديدات من قبل أميركا وكيان الاحتلال؟ وما الذي قدّمته هذه الثورة للاسلام والمستضعفين في وجه الاستبداد والهيمنة؟

بداية أنا أتوقف أمام عمر هذه الثورة. ٤٧ عاماً لم تتوقف خلالها المؤامرات والإستهدافات وعمليات الحصار والعقوبات والحروب، وقد عايشت شخصياً من خلال إقامتي في إيران بعض هذه الوقائع، ومع ذلك لم يفتّ ذلك من عزيمة هذه الثورة والجمهورية الإسلامية وشعبها. وأعتقد أن هذه الثورة لن ترضخ للتهديد والوعيد، وهي استطاعت أن تبني خلال هذه المرحلة الطويلة وتحقق إنجازات تمكنها من المواجهة والصمود، لأن عزيمتها هي عزيمة إلهية وليست دنيوية، وإنجازاتها لم تقتصر على إيران، بل هي خلقت حالة من الممانعة الفكرية والثقافية في وجه المستكبرين في العالم وفي وجه الإستبداد والهيمنة والتسلط.

الإمام الخامنئي لا يمثل قيادة سياسية للجمهورية الإسلامية فحسب، وإنما يشكل أحد مراجع الدين الكبار، ليس لدى مقلّديه فقط، وإنما لجمهور كبير من المسلمين

- ختاماً، سماحة العلامة لابدّ من سؤالكم عن قضية إمام المحرومين القائد المغيب السيد موسى الصدر ورفيقيه.. هل من جديد حول هذه القضية والجهود لإعادته ورفيقيه سالمين إلى بلدهم؟

الحقيقة ليس هناك جديد يُبنى عليه في هذه القضية، نتيجة عدم وضوح السلطات الليبية في هذا المجال. وقد تسلم لبنان واللجنة المعنية بهذه القضية في الفترة الأخيرة تقريراً حول هذا الموضوع؛ لكنه لم يقدم أي معلومات واضحة وفاصلة. وفي الفترة الأخيرة أعدّت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) تقريراً إعلامياً في هذا الصدد؛ لكن المعلومات الواردة فيه لم تكن موثوقة، لذلك تبقى قضية سماحة الإمام الصدر ورفيقه يكتنفها الغموض. وتبقى ليبيا مطالبة بالإجابة عن مصير الإمام، ولن نسكت عن القيام بكل الوسائل القانونية لتحريره وأخويه.